

أسبوع فلسطين

فلسطين في مراحلها الأخيرة

انتهائه من حرب عارمة ضد النازية العنصرية أفضح فاجعة انسانية هي سلب فلسطين من أصحابها و اعلان تأسيس دولة صهيونية بتأييد دول استعمارية كبرى . ومنذ ذلك التاريخ ، بدأ العالم يتعرف على القضية الفلسطينية ، وبدأ العرب يشيدون جميعا بصوت فلسطين عاملين على اثارة هذه القضية في المحافل الدولية ومختلف الهيئات السياسية الاممية ، الا أن العالم الحر ، والضمير الانساني لم يستطع لحد الآن ، وبعد مرور ثمان عشرة سنة ، ان يرجع الحق الى نصابه وأن ينصف الفلسطينيين الذين أصبح عددهم يتجاوز مليوناً ونصف مليون نسمة ، يعيشون في غمرة من الجوع والتشريد واليأس .

وفي الوقت الذي يحاول الساسة العرب اقتناع الرأي العام العالمي بحق العرب في هذه المنطقة تقوم اسرائيل - دولة العصابات الصهيونية - بأعمالها العدوانية ضد العرب دون مراعاة للرأي العام الدولي والافواق العالمية ، ومن ثم أصبح العرب وجها لوجه ، أمام الحقيقة التي تحدى الى ترك الشعارات الجوفاء والدخول في مرحلة الكفاح الجدي من أجل تحرير هذه المنطقة من يد العداة الصهاينة .

ان هذا التحول في التفكير العربي ازاء القضية الفلسطينية قد تجسم في أسبوع فلسطين الذي نظمه المكتب الدائم للتعريب حيث دعا الهيئات الدبلوماسية والسياسية والثقافية لالتقاء محاضرات في موضوع القضية الفلسطينية ، وقد كانت فكرة هذا الالتقاء العربي في مجموع المحاضرات والندوات التي عرفتها بعض الحواضر المغربية بين 16 و 23 ماي لهذه السنة تؤكد ضرورة التخلي عن مجرد الشعارات والاضطلاع بنضال أكثر جدية وإيجابية . ففي حفل تدشين أسبوع

بحلول 15 ماي (ايار) لهذه السنة ، يكون قد مر على القضية الفلسطينية ثمان عشرة سنة ، ويكون التقسيم الذي منيت به فلسطين العربية قد دخل في عامه الثامن عشر ، وفي كل (ايار) تقام بالبلاد العربية مهرجانات شعبية ، تؤكد النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل استرجاع أرضه ، وكرامته ، وتؤكد فورة الكفاح الذي انطلقت شرارته في كل البلاد العربية من محيطها الى خليجها لاسترجاع الارض النشيط لهذه المؤسسة العتيقة التي هي المكتب الدائم العربية السليبية .

والمغرب ، الذي يوجد في أقصى غرب العروبة أبي الا أن يسهم في زحمة قضاياها ومشاكله في إحياء ذكرى اغتصاب فلسطين مطالباً ، بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم ، ومعززا الكفاح العربي من أجل اقرار حق العرب في الارض المقدسة فلسطين ...

في السنة الماضية أقيمت من 15 ماي الى 22 منه مهرجانات شعبية في كبريات المدن بالمغرب أوضح فيها الشعب المغربي ورجال الفكر العرب المقيمين بالمغرب رأيهم في القضية الفلسطينية وفي الوسائل العملية الجدية لحلها وفي هذه السنة شاهد المغرب أيضاً تجمعات وطنية كانت ملتقى الرأي العربي مع شعب فلسطين في قضيته العادلة وقد استتمرت أسبوعاً كاملاً نقلت فيه الاذاعة والصحافة والتلفزة مختلف الخطب والكلمات التي أدل بها رجال الدبلوماسية والسياسة العرب ، كما ألت الاضواء على آخر مراحل القضية الفلسطينية مبرزة ضرورة توطيد العمل النضالي الذي يجب أن يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل ضمان وحدته ، وحرية ، وعودته الى ارضه .

.. 1 -

في 15 ماي من سنة 1948 ، عرف العالم الحر بعد

فلسطين ، الذي أقيم بمسرح محمد الخامس بحضور
مات من المواطنين ، ورجال الصحافة والاذاعة كانت
فرصة سانحة التقى فيها رجال الدبلوماسية العربية
بالشعب العربي بالمغرب ، حيث حيى الشعب الفلسطيني
كل من سفراء الجمهورية الجزائرية والعربية المتحدة
والملكة الاردنية ، والملكة العربية السعودية ،
والجمهورية العراقية ، ودولة الكويت وتخلف سفراء
آخرون لاسباب قاهرة .

وقد أقيمت قصيدة عصماء لمعالى سفير المملكة
الاردنية الهاشمية في الموضوع .

كما تحدث في نفس الحفل رئيس حزب الاستقلال
الاستاذ علال الفاسي ، ورئيس نقابة الصحافة الوطنية
الاستاذ عبد الكريم غلاب ، ومندوب الاتحاد العام
للشغاليين الاستاذ محمد العربي المساري .

وقبل انتهاء هذا الحفل تلا مندوب المكتب الدائم
للتعريب مجموع البرقيات والخطابات التي وردت على
المكتب الدائم للتعريب بهذه المناسبة حيث توصلت
الإمانة العامة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في
العالم العربي ببرقيات ورسائل من منظمة تحرير
فلسطين بالقاهرة ومن الهيئة العليا لتحرير فلسطين
ببيروت ومن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالجزائر
وكلها تحيي شهداء فلسطين الأبرار وتبارك هذا الجمع
العربي الحافل الذي نظم تخليداً لذكرى فلسطين
العربية وتحفيزاً لهم العرب والمسلمين في مشارق
الأرض ومغاربها ، ليقوموا قومة رجل واحد لاقتاد هذا
الجزء الغالي من الوطن العربي الكبير الذي يعتبر احتلاله
من طرف شرذمة من الاقطاعيين والصهاينة الادعيا. وصمة
في جبين الانسانية وعارا في تاريخ العروبة والاسلام .
وقد توصل للمكتب الدائم بعد هذا الحفل بتحيات
المنظمات الوطنية بالمغرب ، الاتحاد الوطني للقوات
الشعبية ، والحركة الشعبية ، وحزب الدستور
الديمقراطي ، وممثلي الاحزاب الموريطانية تليت خلال
مهرجانات هذا الاسبوع .

أما عن المحاضرات فكان أول
المتكلمين في هذا المهرجان ، هو الاستاذ
علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال ، الذي استعرض
تاريخ العداء الصهيوني للانسانية ، وعاد الى 500 سنة
قبل الميلاد ، وهو التاريخ الذي نشأت فيه الحركة
الصهيونية المنسوبة الى (صهيون) رئيس المجمع
اليهودي في مدينة بابل في عصر (بختنصر) والذي هو
في نفس الوقت تاريخ بدء تحريف الديانة اليهودية .
يقول الاستاذ علال الفاسي : وفقد نشأ عن المجمع

اليهودي ما يعرف بالتلمود الذي يضم شروحهم لتوراة ،
ومما جاء في هذا التلمود : (ستصبح جميع انتموسوب
في سلاسل اسرائيل بعد حرب عالميه وحشيه
وسيزول ثلاثة أرباع الشعوب عن الوجود ، وسيحمل
مفاتيح خزائن اسرائيل 300 حمار ، وسيكون لكل
صهيوني عشرون ألف عبيد من الشعوب الاخرى) ،
ومما جاء في هذا التلمود الذي هو الكتاب المقدس عند
اليهود (من قتل غير يهودي تقرب الى الله ، وايضا ..
(خلق الله الارض وجعل من عليها من المخلوقات ملكا
لليهود) .

ثم تحدث الاستاذ علال الفاسي عن الاطماع
الصهيونية في العالم ، فاكد أن هذه الاطماع ، ترمي الى
احتلال العالم وفرض السيطرة الاسرائيلية عليه ،
والتلمود يوضح هذا بقوله : (كل مكان تطأه أقدامكم
يكون لكم وكل الاماكن التي تحتلونها فانها لكم ، فأنتم
سترتون الجوييم (غير اليهود المستكبرين في الارض ،
وبعد ذلك كل مكان في أرض اسرائيل (فلسطين) التي
يجب أن لا تكون نجسة تحت أقدام (الجوييم) ، انكم
بعد أن تحتلوا أرض اسرائيل يحق لكم أن تحتلوا
غيرها) .

فما لاشك فيه أن الحركة الصهيونية في العالم ،
اكد استمدت مخططاتها العدوانية الجهنمية من هذه
التعاليم الاسرائيلية .

وأبعد من هذا - يقول السيد علال الفاسي - ان
زعيم الحركة الصهيونية المعاصر (تيودور هرتزل)
يقول : يجب على الصهاينة أن يقوضوا أركان كل ايمان ،
وأن ينزعوا من عقول الاميين الاعتقاد بالله وبالروح ،
وان يشغلهم بقوانين وضعية ، وضرورات مادية ،
وعندها يكون من أسهل الامور القضاء على جميع
الديانات ، فلا تبقى الا الديانة اليهودية ...
فهذه الحركة الهدامة في التاريخ ، هي التي ضمن
لها وعد بلفور تحقيق اطماعها في أرض القدامات
(فلسطين) .

ومن ثم أخذ الاستاذ علال يذكر بالمراحل التي مرت
بها القضية الفلسطينية من الاحتلال الى اليوم ...
ففي 9 يبرابر 1917 احتل الجيش البريطاني
فلسطين ، ودخل اليها الفلومارشال اللنبي ، وقال :
اليوم انتهت الحروب الصليبية ، فقد كانت بريطانيا
تعتبر أن الحروب الصليبية لم تنته عند حد انتصار
المسلمين وبقاء فلسطين دار اسلام . ولذلك توأطت
مع اليهود في تدبير المؤامرة التي فطن لها العرب
والمسلمون فانعقد مؤتمر عام برئاسة المحروم موسى

كاظم الحسيني وقرر ما يلي :

1 - رفض وعد بلفور .

2 - منع الهجرة اليهودية .

3 - انشاء حكومة وطنية .

وكانت هذه القرارات هي ما ينبغي عمله آنذاك ، ولكن ظروف العرب لم تساعد على تطبيقها .

وفي سنة 1920 قامت أول مظاهرة وطنية تعددت بعدها ثورات العرب فقمعت بعنف . وسارت المؤامرة في طريقها نحو النهاية .

وفي سنة 1939 عقد مؤتمر لندن وصدر كتاب أبيض دعى لقيام دولة مشتركة بين العرب واليهود ، وقد رفض العرب هذا العرض . وفي سنة 1944 سحب اليهود كتابهم الأبيض وطلب ترومان دخول 100 ألف يهودي فوراً . وفي ديسمبر سنة 1947 صدر قرار من هيئة الامم باحداث ثلاث مناطق واحدة للعرب وأخرى لليهود والثالثة دولية للقدس والاماكن المقدسة ، فرفضته بريطانيا . وفي 14 ماي 1948 أسلمت فلسطين لليهود وأعلنت (اسرائيل) قيام دولتها . وفي 15 من نفس الشهر دخلت الجيوش العربية لفلسطين وفي 29 ماي 48 قرر مجلس الامن وقف القتال لمدة شهر . وكان خطأ فادحاً من العرب القبول بهذه الهدنة ولكنهم اختلفوا اختلافاً كبيراً داخل الجامعة العربية . وهددت الدول التي قبلت الهدنة ان تنسحب مع الميدان ، فخافت الدول الاخرى من الهزيمة الداخلية ومن مظاهر التفرقة فقرروا جميعاً الهدنة عملاً بالقول المشهور : بيدي لا بيد عمرو .

وفي 8 يوليو من نفس العام تجدد القتال لعشرة أيام فرض مجلس الامن الهدنة التي لا تزال مستمرة الى الآن .

هكذا كان التسلسل التاريخي للمأساة التي حلت بفلسطين وبكل الامة العربية . وقد جلد الرئيس علال في محاضراته الاسباب الحقيقية للهزيمة التي لحقت العرب في الحرب . وقال بصراحة : انها خيانة الملوك والرؤساء العرب الذين كانوا يدورون في فلك الاستعمار البريطاني والذين غرهم البريطانيون بوعود كاذبة . فبعضهم بالتاج والملك وآخرون بالمال . فلم يوف حتى بعهوده معهم وكانت النكبة للجميع .

وفى الجزء الاخير من المحاضرة نبه الرئيس علال أن الصهيونية لم تكتف بما نالته في فلسطين وأن مطامعها - كما هو معروف - تتجاوز فلسطين الى ما بين النيل والفرات .

وربما شملت شمال افريقيا وكافة بلاد العرب .

وقال ان الخرائط الموجودة في الادارات والمكاتب باسرائيل كلها تصور دولة (اسرائيل) في المستقبل وهي تضم المدينة المنورة والقاهرة . وقد نشرت جريدة (حيرت) في عددها 2315 ما يلي : (ان حدود دولتنا من النيل الى الفرات . ويجب أن يعمل كل يهودي لتحقيق قيام دولتنا بحدودها التاريخية) .

وقال الرئيس علال : ان العمل من أجل فلسطين يتطلب أمرين :

الاول : عو التهيئة لافتكالك عسكري لان ما مضى بالقوة لا يعود الا بالقوة .

الثاني : وهو أن ينهض العرب بتحسين أحوالهم المادية ، والمعنوية ويخططوا اقتصادياتهم في شكل دولة عربية موحدة اقتصادياً وان لم تكن سياسياً . وبهذا ينبعث الوعي العربي القوي لاسترجاع الحق السليب ويكون العرب في مستوى يسمح لهم بالعمل . ان القضية تتطلب كفاحاً مدنياً وعسكرياً . والا يبقى العرب في هذه المأساة الاخلاقية . موزعين بين النظريات والمذاهب والمصالح الشخصية .

ومن ثم يتضح ان الحل الطبيعي الذي يراه الاستاذ علال الفاسي ، وهو رجل يمثل وجهة نظر مذهبية مدروسة هو استرجاع الارض العربية بنفس التاكثيك والقوة التي ضاعت بهما ، كما أنه يؤكد ضرورة تجنيد اللاجئين الفلسطينيين ، في جيش فدائي مدرب قادر على الكفاح وعلى الدخول مع القوة الصهيونية في حرب تحريرية .

- 3 -

أما المتحدث الثاني في أسبوع فلسطين ، فكان هو الاستاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت بالرباط وهو من أبناء الخليج العربي المومنين كثيرهم بقضية فلسطين المقدسة الذي اختار لموضوع محاضراته : « تاريخ النكبة ، وتدخّل الاستعمار الغربي فيها ، وتحدث في البداية عن تاريخ المأساة الفلسطينية ومنشأها محملاً المسؤولية الرئيسية لبريطانيا التي ضمنت أطماع اليهود وساعدت على تنفيذها ثم أكد أن تاريخ اليهود في فلسطين قبل النكبة يتحدث بانفطاح الشيعة التي ارتكبوها في حق العرب وفي حق البلاد نفسها فقال : «ان بريطانيا كانت وهي الدولة الحامية تفض الطرف عن اعمالهم في حين انها لم تكن تغفر للعرب فلم تكن تسمح لهم حتى بالدفاع عن أنفسهم الدفاع المشروع . وقال ان بريطانيا ساعدت على الهجرة الصهيونية لاغراق فلسطين حتى يدعى اليهود أنهم

أغلبية في النهاية وأتى بارقام عن الهجرة وعن السكان الاصليين مع التواريخ الفاضحة للسياسة الصهيونية الاستعمارية في فلسطين . وقال إن العرب لم يقفوا مكتوفين الايدي ازاء هذه السياسة بل انهم قاوموا وصمدوا ولكن انعدام التنظيم وسيطرة الزعامات الفارغة أضعفت نضال الفلسطينيين .

وتدخلت عوامل أخرى أيضا لصالح العدو منها أن أمريكا تبنت الدفاع عن مصالح الصهيونية وعملت في الداخل والخارج بكل امكانياتها للضغط على الشعوب حتى تمت المأساة وقد أتى السيد السفير بادلة ملوثة عن تبني أمريكا للصهيونيين واستعمالها أجهزة الدولة وسمعتها وامكانياتها للانتصار للفكرة الصهيونية الخبيثة .

وفي ختام المحاضرة قال السيد سفير الكويت ان حل الازمة ينبغي أن يقوم على الشعب العربي السدي يجب أن تبتثق عنه منظمات عربية مومنة وواعية تكون بعيدة عن الاحقاد والحزازات . كما ينبغي أن تنهيا الجيوش العربية للمعركة وترفع مستوى تدريبها واستعدادها . وعلى الدول العربية أيضا أن تراعي الظروف الدولية بقدر المستطاع فهذه هي مسؤولية العرب . ثم قال : ان قضية فلسطين هي امتحان للاخوة الاسلامية وعند ما يتحدد زمان المعركة الحاسمة يعرف العرب الذين معهم والذين عليهم . ويومها يكون على المسلمين ان يثبتوا صادق اخوتهم واسلامهم .

ومن خلال هذا العرض القيم لعالي سفير دولة الكويت يتضح ان القضية الفلسطينية بدأت تكتسب صبغة خاصة في الوسط السياسي العربي والاسلامي ، فالقضية خرجت من طورها البدائي كقضية احتلال ، ودخلت الى طور آخر هو شعور العرب ، والمسلمين كافة بخطر التعاليم الاسرائيلية والخطة الصهيونية التي تكمن عداها للبشر جميعا ، ومن هنا يصبح على العرب أن يجندوا أنفسهم أكثر من اى وقت مضى للدفاع عن أنفسهم اذ القضية ليست قضية فلسطين وحدها ، وليست قضية مليون ونصف لاجي . ولكنها أبعد من ذلك لانها قضية وجود اسلامي وخطر يهدد كيان العروبة والاسلام ولا يمكن أن يضيع هذا الوجود في خضم التاكثيك السياسي ، ومناقشات على المنابر الدولية بل يجب أن يعزز بالدفاع الجدى الهام ، المترکز على قوة الحديد ، وقوة الايمان

= 4 =

وفي اليوم الرابع من أسبوع فلسطين ، جاء دور

الاستاذ ابراهيم أبو دقة ، وهو فلسطيني الاصل ، ليلتقى مع جماهير الشعب المغربي في محاضراته (قضية فلسطين من البداية الى النهاية) وهذه المحاضرة جاءت في عمقها تنميما لما أكده الاستاذ علال الفاسي في المحاضرة الاولى ، ولما صرح به الامتاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت في المحاضرة الثانية حيث أكد من جهة أن الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو تكوين قوة فدايية يدعمها جيش فلسطيني جبار ...

والمحاضرة كانت عبارة عن عرض تاريخي طويل ابتداء بقرار الامم المتحدة لتقسيم فلسطين . ثم عاد الى التاريخ القديم ليستشهد على كذب المزاعم الصهيونية وليؤكد أن فلسطين كانت دائما عربية منذ انكنايين الى الحكم الاسلامي . الى عصرنا الحاضر . وتحدث السيد المحاضر عن قوى الشر والظروف غير المواتية التي تجتمع لتقرر مصير فلسطين بين يدي الصهيونية والاستعمار . كما تحدث عن الوكالة اليهودية ودعم بريطانيا لها . وتحدث عن الهجرة وانتسرب اليهودي في نطاق احكام فصول المؤامرة الرهيبة ، التي انتهت الى التقسيم . وقيام دولة الاغتصاب في قلب الامة العربية ، وهنا تطرق المحاضر الى الحديث عن الوضع داخل فلسطين المحتلة وبخاصة وضع المواطنين العرب الذين يعانون الاضطهاد والميز العنصري .

وتطرق الى الحديث عن الحلول المخلفة التي اقترحت لحل مشكلة فلسطين والتي كانت كلها منافية للحقيقة و ضد مصلحة الشعب العربي الذي رفضها بقوة ونار ضد أصحابها وقال : ان الحل الذي يراه لاسترجاع الوطن السليب هو توحيد القوى الفلسطينية وتكوين قوة فدايية مدعومة بجيش من الفلسطينيين ومن المتطوعين العرب وغير العرب ممن عندهم الرغبة في القضاء على الصهيونية عدوة الانسانية . على أن يكون مكان هذه القوة هو الضفة الغربية من نهر الاردن . وقطاع غزة . فيقوم الفدائيون بأعمالهم داخل (اسرائيل) ويدعمهم الجيش الرابض على الحدود . وختم محاضراته الهامة قائلا :

ان العمل الفدايئ هو الذي سيعين معركة الخلاص ، والقذف باليهود ومن هم وراء اليهود . وهكذا تبلورت رغبة صادقة ، واضيحة لحل القضية الفلسطينية فقد اقترحت أصنافا شتى من الحلول ، ولكن الحل الوحيد الذي أجمع عليه كل المحاضرين هو خلق قوة فدايية يدعمها جيش فلسطيني قادر على خوض المعركة مع الصهيونية يستمد قوته من كسل البلاد العربية .

وقد دعم الاستاذ علال الفاسي هذا الرأي عند ما ناقش جمهور الحاضرين الاستاذ أبودقة قائلا :
« ان الفلسطينيين مستعدون للمعركة من أجل تحرير وطنهم . والخطأ ان الحكومات العربية دخلت الى فلسطين بجيوشها ولم تكتف بتسليم الشعب الفلسطيني نفسه وتركه يخوض معركته . حتى يبقى في بلاده سواء انتصر او لم ينتصر فانه يبقائه داخل وطنه يستطيع أن ينهض لتحريرها كما تفعل جميع الشعوب المستعمرة .

والحل الآن ، أن يكون الفلسطينيون هم طليعة النضال من أجل التحرير ، وان تقف الدول العربية الى جانبهم وتمدهم بالعتاد . واذا كانت الدول العربية بوضعها الحالي لا تملك أن تعلن الحرب فان طلائع الفدائيين يسندهم الجيش الفلسطيني الموحد كقيلسة يخوض المعركة الحاسمة . وانا شخصيا حينما اتول الفلسطينين أعني كل الفلسطينيين . فانا أؤيد جميع الهيئات الفلسطينية سواء منظمة التحرير او الهيئة العربية العليا ، وأؤيد على الخصوص أولئك الذين يعملون داخل فلسطين تحت لواء منظمة فتح الفدائية .
أما سفير الجمهورية العربية المتحدة بالرباط الاستاذ حسن فهمي عبد المجيد فانه ارتأى أن يبحث عن الاسباب التي أوصلت اسرائيل الى تنفيذ خطتها الصهيونية ، والوسائل التي استعملتها ، وما زالت تستعملها للاناخة بكلكها على قلب العروبة ، وللارسانا على أرض فلسطين .

محاضراته كانت في موضوع : كيف ضاعت فلسطين ، وقد صرح في مقدمتها ان الكفاح لاسترجاع الارض المفتصبة يقتضي المزيد من القوة ، وانعنف ، والمزيد من البحث والتدقيق في معرفة الاسباب التي اوصلتنا نحن العرب الى فقدان ذلك الجزء العزيز من أرضنا العربية .

وفي هذا المجال - يقول معالي السفير - سأحدث على قدر الامكان عن الجهود والخطط التي وضعها الصهيونيون منذ بدء الفكرة حتى أعلن عن قيام دولة (اسرائيل) وما صاحبها من اوضاع في البلاد العربية والمحاولات الاخيرة لتصفية القضية ثم الطريق النسي العودة .

وقدم السيد السفير عرضا تاريخيا هاما ابتداء من عام 153 ميلادية منذ طرد الرومان اليهود فعاثوا مشتتين في الارض .. وفي خلال هذا العرض تحدث عن الحركة الصهيونية وسياستها المخاتلة . وعن برنامج هرتزل الزعيم الصهيوني والمؤتمر الذي انعقد في سنة 1894

وأوضح فيه الزعيم المذكور برنامجه وكان كما يلي :
(1) تشجيع الاستعمار اليهودي لفلسطين بطريقة منظمة .

(2) تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئات المتفرقة في شتى أنحاء العالم .

(3) الحصول على حق شرعي دولي معترف به لاستعمار فلسطين .

(4) تشكيل منظمة دائمة يهودية لتحقيق أهداف الصهيونية .

وحدد هدف المؤتمر في هذه الكلمات « ان هدف الصهيونية هو خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين » .

وكان هذا المخطط الذي وضعه هرتزل هو دستور العمل للمنظمات الصهيونية في 50 عاما التي تلت المؤتمر .

ويلاحظ أن المؤتمرين قد استعملوا كلمة وطن قومي بدلا من دولة كما كان يرمي هرتزل وذلك لشعورهم بأن كثيرا من اليهود في ذلك الوقت كانت تعارض تلك الفكرة كما كانت الحكومة التركية تعارضها أيضا وقد علق هرتزل على ذلك بقوله : (لا حاجة بنا لان نقلق بسبب الالفاظ فان الشعب سيفهم هذا اللفظ على أن المقصود به الدولة اليهودية .

وفي خلال هذا أبرز السفير دور انجلترا ومسؤوليتها مع شرح عميق للظروف السياسية التي جعلت بريطانيا الدولة التي تبنت القضية الصهيونية فقال :

(وقد اقتنعت الصهيونية العالمية بان البريطانيين هم من أكثر الاقوام استعدادا للعطف على الاماني الصهيونية ومن الممكن الحصول على الاعتراف الدولي القانوني باستعمار فلسطين . فسافر الى انجلترا عام 1904 عالم كيميائي يهودي روسي هو حاييم وايزمان (اول رئيس لدولة اسرائيل) ودون ابطاء أو تكاسل وضع خطة لتوطيد علاقاته بالساسة البريطانيين حيث قابل بلفور عام 1906 ولم يكن من اعضاء الحكومة وقتئذ وقال بلفور عن مقابله لوايزمان : «ان هذا الرجل هو الذي جعل منى صهيونيا» .

وقد وحد وايزمان جماعتى الصهيونيين العمليين والسياسيين تحت زعامته . «وقد كان من العمليين وضع برنامج هرتزل الثلاثي النقاط وهي :
«التنظيم والاعتراف والاستعمار» موضوع التنفيذ . وهكذا أصبح وايزمان أبرز شخصية صهيونية .

وقد أدرك وايزمان أهمية الحصول على تأييد الشعوب غير اليهودية لاهداف الصهيونية وقد عبر عن

ذلك عام 1907 عندما قال :

« ان الصهيونية السياسية تعنى الآتى : ان تجعل من المسألة اليهودية مسألة دولة انها تعنى ان نتوجه الى الامم المختلفة ونقول لها اننا فى حاجة الى مساعدتكم لكي نحقق اهدافنا .

وعلى ذلك رأى وايزمان البدء بانجلترا وانضم اليه زعيمان صهيونيان من زعماء أوروبا هما سوكونوف ونشلفاو ووضعت خطة للتركيز على هدفين :

اولا : اجتذاب اليهود الانجليز الى صفوف الصهيونية .

ثانيا : كسب المزيد من الاصدقاء من قادة بريطانيا ورجال الحكومة .

وعندما بدأت الحرب العالمية الاولى كان وايزمان قد اثار اهتمام أسرة روتشلد كما كانت معرفته ببلغور الذى لم يكن فى الحكومة فى ذلك الوقت ذات فائدة عظمى الا أنه تعرف مع سكوت وكان عندئذ رئيس تحرير مانشستر جارديان الذى كسبه الى صف الصهيونية وقام سكوت بتقديم وايزمان الى لويد جورج وهيرت صموئيل - وهو يهودى - وكان عضوا فى الحكومة وهنا بدأت مرحلة جديدة فى تغفلل الصهيونية فى الاوسباط الحكومية البريطانية .

ويلاحظ هنا أن سكوت ولويد جورج أصبحا صهيونيين من نوع الصهيونية اللايهودية وربما كانت هذه الصهيونية غامضة على الفهم الا أن المؤرخ ارنولد توينبى قد اعطى تفسيراً لهذه الظاهرة مفاده أن حماس اللايهودى للصهيونية مرجعه الى الشيوعر بالاثم حيال اليهود ومصدر هذا الشعور هو العدا للسامية . أما كرسنوفرسايكس فيقدم لنا تفسيراً آخر يقوم على الايمان بارتباط ظهور المسيح ليحكم العالم ألف عام بظهور دولة لليهود .

ومما لا شك فيه أن كثيرا من المسيحيين قد ايدوا الصهيونية لانهم يؤمنون بالبنود الانجيلية القائلة بعودة اليهود الى فلسطين .

وهكذا استمر السفير فى عرضه الدقيق لتفاصيل المؤامرة الرجعية حتى وعد بلفور والمراحل الاخيرة المعروفة فى القضية . بما فيها الوعود المكنوبة التى اعطتها بريطانيا للحكام العرب وضعف هؤلاء الحكام وانسياقهم وراء الوهم الفارغ .

وفى الجزء الثانى من المحاضرة جاء السفير بشرح للمرحلة التى دخلت فيها أمريكا كطرف جديد مناصر للصهيونية و ضد الشعب العربى . وقال :

بعد وفاة الرئيس روزفيلت وبعد أيام قليلة من

حلف ترومان لليمين توجه حاييم وايزمن لزيارته وقد أثبتت الايام أن الزيارة كانت اللبنة الاولى فى تحويل الادارة الامريكية كلها نحو تأييد الاهداف الصهيونية .

واقعد أورد ترومان فى مذكراته ما يأتى :

« اننى أعتقد أن أهداف الصهيونية فى هذه المرحلة والخاصة باقامة دولة يهودية يأتى فى المرتبة الثانية للهدف الاول هو حل مشكلة اللاجئين اليهود فى أوروبا .

وهكذا أيضا السادة فقد أولدت بريطانيا اسرائيل وتبنتها أمريكا تحت ضغط الصهيونية العالمية الى أن أصبحت حقيقة واقعة .

والآن هل وصلت اليهودية الى أهدافها ؟

ان هدف الصهيونية هو انشاء وطن قوومى يجمع يهود الارض على أرض فلسطين بحدودها الطبيعية تلك الحدود التى عبرت عنها المذكرة الصهيونية المقدمة الى مؤتمر الصلح فى باريس وتشتمل شرق الاردن وجبل هرمون وجنوبى لبنان وربما كانت العبارة المكتوبة على برلمان اسرائيل أوضح فقد قالت من النيل الى الفرات .

ان انشاء اسرائيل يوضها الحالى لم يحل المشاكل اليهودية التى قامت من أجلها الحركة الصهيونية وعلى ذلك نرى ان الحركة الصهيونية ما زالت قائمة لكسب المزيد من التأييد ولدعم الكيان الاسرائيلى بزيادة الهجرة وطلب المساعدات المادية والادبية والسياسية . ان استرجاع فلسطين يتطلب دراسة دقيقة تشمل طريقة شل المساعى الصهيونية لتعزيز الوطن القومى لليهود وذلك يجب أن يشمل :

(1) البدء فوراً بتنظيم الشعب الفلسطينى تنظيمياً ثورياً ليتحمل العبء الاكبر فى استرجاع أرضه .

(2) ابراز دولة فلسطين العربية ذات القيادة الثورية تكون بمثابة قاعدة انطلاق نحو تحرير الارض السليبية فى فلسطين المحتلة .

(3) الثقة بالنفس وتكتيل القوى العربية لابرار وزنها فى المجال الدولى واستخدام كافة القوى المتوفرة للضغط عند اللزوم .

(4) السعى دعائياً عن طريق السفارات وجمعيات الصداقة لبيان حقيقة القضية الفلسطينية ودراسة الوسيلة لكسب تأييد المسيحيين .

(5) تشجيع العمليات الفدائية داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفنى فى اسرائيل ...

* * *

ان محاضرة معالى سفير الجمهورية العربية المتحدة

الفلسطيني تدارسوا قضية الكيان وانبثق عن ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

والآن وبعد ثلاث سنوات من تدشين هذه التجربة التي نسعى الآن تلميحاً بالتراجع عنها يمكننا أن نتساءل :

- أين وصلت قضية التحويل ؟

- وماذا عن القيادة العسكرية الموحدة ؟

- وهل يتأتى لمنظمة التحرير الفلسطينية أن

تنهض بالمهام التي يؤمل أن تقوم بها ؟

ان واقع التجزئة الذي يمزق اوصال جسد الشعب العربي الواحد قد ازداد رسوخاً أمام نكسات التيسار الوجودي الذي يومن الشعب العربي من المحيط الى الخليج بأنه الوسيلة الوحيدة للخلاص .

وواقع التجزئة هذا له انعكاسات سيئة جدا على القضية الفلسطينية التي تنتظر أن تجتمع كلمة حكومات الاقطار العربية يوماً من اجل القيام بالعمل الحاسم الذي يكون في مستوى الشعور بالهزيمة التي يحسها الشعب العربي .

لكن الحكومات العربية ، كل منها منشغل بالاضاع الداخلية والصراعات القائمة داخل كل بلد عربي على حدة ، والقائمة بين مختلف البلدان العربية تجعل هذه الصراعات هي الشاغل اليومي والحقيقي للحكومات القائمة ، مما يجعل الامل ضئيلاً فأن تتوحد هذه الحكومات حقيقة لرد العدوان الصهيوني والمعالجة القضية بالمنطق الذي يفرضه واقع النكبة .

فتحن الشعب العربي : نقول ان قضية فلسطين هي قضيتنا الاولى وان ما انتزع منا بالقوة لا يسترجع الا بالقوة ، هذا ما نقوله نحن أما حكوماتنا .. فهي منشغلة بقضايا أخرى .. على مستوى الدول هناك مشاغل أخرى مستعجلة وحاسمة اكثر من قضية فلسطين وهذا ما ينبغي أن نصارح به أنفسنا أن قضية فلسطين بالنسبة للحكومات لا يذكرونها الا عند التثامهم في مؤتمرات القمة التي تجتمع لتصريفه الجو العربي، والا عند تصميم البيانات الوزارية وفي التصريحات ، وفي ذكرى العدوان .

اننا رأينا القضية تنقلب أخيراً الى مسألة تحويل واستغلال نهر الاردن على الصعيد العربي ، والى مسألة لاجئين على الصعيد الدولي .. وها هم الرؤساء والملوك لدى اجتماعهم في القمة لا يستطيعون أن يضمنوا الفعالية للقيادة العسكرية العربية الموحدة التي هي وسيلة لتأمين أعمال التحويل .. وهم لا يستطيعون

اذ تلقي هذه الاضواء انكاشفة عن الاسباب التي من أجلها فقد العرب أرضهم فلسطين ، فانه ايضا يعطى فتي نهاية محاضراته الحل انتهائي لاسترجاعها الحل المتجسم في تشجيع العمل الفدائي داخل اسرائيل للجد من الهجرة والتقدم الفني الصهيوني من جهة وللدخول مع الصهيونية العالمية والاستعمار في حرب جديدة مع نوع آخر ، من جهة ثانية .

= 5 =

وفى اليوم الخامس من أسبوع فلسطين الذي نظمه المكتب الدائم للتعبير نظمت ندوة شارك فيها الاستاذ محمد العربي المساري (المحرر بجريدة العلم المغربية) والاخوان الفلسطينيان أحمد العسلي ، وغازي أبو دقة والاخ عبد السلام دحروج من لبنان الشقيق . وكان موضوع هذه الندوة (فلسطين في مراحلها الاخيرة) ، وقد استهلها الاخ العربي المساري بعرض شيق قسمه الى ثلاثة أجزاء :

- تطورها على الصعيد العالمي

- وتطورها على الصعيد العربي

- ثم تطرق لمنظمتي العاصفة ، والتحرير

وقد حصر الاخ محمد العربي المساري عرضه على المراحل الاخيرة من تطورات القضية حتى اكنفى بتحليل للجيود التي تبذلها مؤتمرات القمة من اجل القضية في داخل الوطن العربي ، وخارجه ، ثم تعرض لملف القضية الفلسطينية في هيئة الامم المتحدة والمعسكر الاشتراكي .

فقال مبتدئاً بالحديث عن مؤتمرات القمة التي ظهرت كرد فعل الاعمال العدوانية التي أخذت العصابات الصهيونية في تطبيقها : ان ظهور هذه التجربة « للعمل العربي المشترك » من اجل فلسطين هو أحدث تطورات القضية على الصعيد العربي . فبعد تفتطن الدول العربية الى خطر مخططات سرقة المياه العربية من نهر الاردن تداعى الرؤساء والملوك العرب الى عقد مؤتمر للقمة قصد مواجهة مخططات اسرائيل في موضوع تحويل نهر الاردن . وكانت هنالك في « جو » السياسة العربية دواع اخرى اضطرت العرب الى تلبية فورية لمنطق القمة الذي ظهر على مسرح السياسة العربية ، فكان ان اجتمع القادة الحكوميون العرب وتدارسوا مسألة اقامة برامج مضادة لتحويل واستغلال نهر الاردن . ولما كانت هذه العمليات لا يمكن أن تكون مأهونة دون حماية عسكرية قرروا ايجاد قبتادة عسكرية عربية موحدة ثم على الصعيد

ذلك لان كلا منهم يحذر الآخر ، ولان بعضهم يخشى أن تدخل الى ترابه قوات الآخر .

التجزئة .. والحذر الذي وصل الى حد التطاحن .. و «الاستراتيجيات الخاصة» كل هذا يجعلنا نفكر في أنه لا يمكن أن نؤمل كثيرا في أن تقدم الحكومات العربية على «الجولة الثانية» . هناك شيء آخر .. ان هذه الحكومات موقفة على اتفاقية للهدنة التي تراقبها الامم المتحدة والتي يعسر تفسير خرقها على المستوى الدولي .

ويرابط بوليس دولي على حدود أحد الاقطار العربية ويجسم حاجزا يصعب اجتيازه .

هذا على الصعيد العربي ، أما على الصعيد العالمي فنرى ان الصهيونية لا تزال تخدع العالم باستغلال عقدة الذنب واستمرار الرحمة للوضع السيئة التي عاشتها الاقليات اليهودية في السابق ، ولكننا ربحنا الى صفنا دول العسكرو الاشتراكي التي أصبحت تؤيد حتى العرب المشروع في فلسطين بما فيها روسيا والصين وقد استصدرنا من مؤتمر عدم الانحياز الاعتراف بأن «اسرائيل» قاعدة للامبريالية العالمية ، كما ان بعض المفكرين التقدميين أصبحوا يتفهمون موقف العرب من فلسطين .

ولكن الصهيونية لا تزال قوية الجانب تمزرها أمريكا وبريطانيا وفرنسا . ثم انها بدعم من هذه القوى الاستعمارية أخذت تغزو بعض « الاسواق الجديدة » وعلى الخصوص في افريقية لدى الدول الحديثة العهد بالاستقلال التي انخدع بعضها باللهجة العاطفية التي يستخدمها الصهيونيون لكسب العطف عليهم كقوة طاردها النازية .

وفي الامم المتحدة لم تعد قضية فلسطين تشغل بال المنتدى الدولي كقضية اغتصاب وطن وتشريد شعب فهي لا تدرس في المنتدى الدولي الا في اعداد الملفات الروتينية تحت عنوان «تقرير وكالة غوث اللاجئين» ولا تزال الدبلوماسية العربية تبحث عن الصيغة التي يمكن ان تقدم بها القضية بكامل معطياتها في الامم المتحدة ، ولكن البعض يتخوف من الا تكسب التفهم والتأييد اللازمين .

وهكذا فان حساب رصيدة القضية في مراحلها الاخيرة فيه الكثير من العناصر السلبية ، ومفهوم أن هذا الوضع لا يخدم أبدا تقدم القضية في المنحى الذي تريده لها الشعوب العربية وهي أن تقترب ساعة العمل الحاسم .. اي استعمال القوة .. هناك أيضا ان الموقف الدولي يحتم على الحكومات العربية أن لا تتحدث عن

قضية فلسطين الا باستخدام لهجة لينة كالدعوة الى تطبيق قرارات الامم المتحدة ، وهذا يقولونه جميعا .

أمام هذه اللوحة السلبية يبقى منطق « العاصفة » وحده المنطق القوي . لان العاصفة تطلق الرصاص ، وتعمل داخل المنطقة المحتلة ويستشهد ابطالها . ان وجود العاصفة يجعل كل الخطب الرنانة والمؤتمرات الصاخبة ، والرحلات الكثيرة هنا وهناك ، وافتتاح المكاتب هنا وهناك ، وتكوين الملفات الضخمة ، تجعل كل هذا .. شيئا ضئيلا ..

ثم قال المحاضر : ونحن ننشر أخبار « العاصفة » ونؤيد مسلكتها ونؤيد وننشر كل عمل من شأنه أن يعمق الوعي بالقضية الفلسطينية . لان هذا هو واجبنا ، لاننا نتحكم الى تجربتنا نفسها .. ففي المغرب العربي .. ثار الشعب ، وحكم منطق وانتصر الشعب ليس على الاستعمار فقط .. انه انتصر ايضا حتى على اولئك الذين كانوا يؤمنون « بالتطور السلمي » .. كل ذلك ينتظر أن تتحرك الحكومات العربية وتجتمع لتتدارس وحدة الصف .

وحيثما تكلم الاخ احمد العنبي وهو فلسطيني وجه نداء حارا الى جميع الاحرار العرب بالعمل على تخليص الوطن السليب ، وبعد ان تحدث عن الاطار العام الذي توجد فيه القضية أكد ان الحل الوحيد هو استعمال القوة . وطالب الحكومات العربية الثورية التي لها حدود مع « اسرائيل » بالعمل الحاسم . وبعد ان أشار الى أن « اسرائيل » لا تزاد الا بحثا عن وسائل تدعيم كيانها ومن ذلك العمل على خلق القبلة الذرية ، قال ان الجمهورية العربية المتحدة اذا أقدمت على ما يطلبه منها جميع الاحرار العرب ستجد الشعب العربي كله الى جانبها رغم ازادة الحكومات المتخاذلة ، كما صدت أيام العدوان الثلاثي ... وتحدث أيضا عن ضعف الحصار الاقتصادي العربي وعن خرق « اسرائيل » لهذا الحصار بعد تمكنها من استعمال خليج العقبة

وروي الكثير عن استعداد الشباب الفلسطيني ، قائلا : ان شباب فلسطين المتعطش للمعركة يتربص بفارغ الصبر الدخول في العمل الحاسم . وحكى عن شبان فلسطينيين تطوعوا للكفاح الى جانب ثوار الفيتنام لانهم لم يجدوا المجال لتفجير طاقاتهم الثورية . وقد قال له احدهم : اننا سنحارب في الفيتنام ضد أمريكا . واذا هزمت أمريكا هناك سيمحي ظلها .. الذي

أقامته في قلب وطننا .
أما الاخ غازي أبودقة فقد ألقى عرضا عن النكبة وعن مسألة اللاجئين ضمنه وصفا حيا لواقع الشعب الفلسطيني الذي أصبح بدون وطن .

وفي المناقشة أثيرت هذه القضية بالذات حينما تحدث أحد الحاضرين عن التجربة الجزائرية وقال ان الشعب هناك قام وناضل وفرض على جميع الاحرار في العالم أن يتضامنوا معه : وكذلك يفعل الفيتناميون اليوم الذين يفرضون على روسيا والصين رغم اختلافهما أن يساعدهم في معركتهم .

* * *

نقطة الانتقا ، هنا في مجموع هذه المحاضرات والندوات واضحة جدا ، فلا خلاف بين شبابنا العربي في رأيه تجاه القضية الفلسطينية ، فهو مستعد للمعركة وينتظر الاشارة للدخول في نضال جدي من أجل تحرير وطنه فلسطين ، فلا خلاف بين هذا الشباب ، وبين رجال الدبلوماسية والسياسة والفكر العرب الذين قالوا هم ايضا : ان المعركة هي الحل الوحيد ، وان الفداء هو طريق النصر ...

واختتم أسبوع فلسطين بالمغرب بندوة جماعية شارك فيها كل من الدكتور الحاج مير من المكتب الدائم للتعريب ، والدكتور المهدي بن عبود سفير المغرب في الولايات المتحدة ومندوب المغرب لدى هيئة الامم سابقا والاساتذة سعد الدين الملحقي الصحفي لسفارة الجمهورية العربية المتحدة بالرباط ، و ابراهيم ابو دقة (طالب فلسطيني) ومصطفى الصباغ صحفى بجريدة العلم .

وقد تناولت الندوة على الخصوص الاساليب المقترحة والاكثر نجاعة لتحرير فلسطين وتحدث في البداية الدكتور مير فركز كلامه على الناحية الاعلامية وعلى جانب التوعية الشعبية واقترح طريقة لتنظيم اسبوع فلسطين يكون شاملا لكافة اقطار الوطن العربي وتفجير الطاقات الفنية والادبية والعلمية لتجسيم النكبة وبعث الوعي العميق بها ، فهذا هو السبيل لخوض المعركة المصيرية بايمان الشعب وفهمه وبقضته .

وتحدث الاخ الصباغ فركز كلامه على الناحية السياسية ، وقال : ان ثمان عشرة سنة من العمل السياسي العربي لم تنته الى تحرير فلسطين وان المشاغل الخاصة للدول العربية والاحتميات الاقتصادية والسياسية التي تحكمها لن تسمح لها بالتفرغ كليا لقضية فلسطين

وفي حاجة قبل كل شيء الى جمع الكلمة كما جمعها اليهود طوال فترة كبيرة من الزمن حول خرافة (أرض السبعاد) .

ان هذه المقارنة - قال السيد الصباغ - تمس كرامتنا وتجرح شعورنا ولكننا ينبغي أن نفكر كمنهزمين - وهذا هو الواقع - وهو في نفس الوقت الحافز لنا لكي نتنصر على هذا الواقع ، ان الصهيونية قد جريت طريق العمل الموحد الصابر فنجحت رغم انها على باطل ، فكيف اذا سرنا نحن العرب على نفس الطريق والحق معنا .

ثم تكلم الاستاذ ابراهيم ابو دقة ، فقال : ان الفلسطينيين لن ينسوا قضيتهم وانهم بالفعل لم ينسوها منذ النكبة ولم يدخروا وسعا في العمل الذي

على عكس هذا الرأي، يرى أن عليهم أن يحطوا كل شيء في طريقهم وأن ينشروا الرعب والفرع داخل الدولة الصنيعة بل انه يذهب الى أبعد من ذلك ويري أن الغدا، يجب أن يشمل كل المنظمات الصهيونية حتى خارج فلسطين المحتلة ، لانها تدعمها من الخارج .

وتحدث في الختام الدكتور بن عبود فساد الى التاريخ القديم للصهيونية ومحتجا بالعلم والمنطق على بطلان دعواها التاريخية والدينية . كما استعرض مجالات وجودها العالمي فكشف انها تمثل خطرا ماحقا على شعوب العالم وانها دسيسة كبرى تهدد انجتمات والاخلاق والدين وكل القيم التي تومن بها الشعوب .. واستدل الدكتور بن عبود ببروتوكولات صهيون التي لا تزال تهدى عمل الصهيونية منذ القرون الاولى الى الآن .

تلك هي حصيلة أسبوع فلسطين .

لقد توحد الرأي فتح كل مشاهدته العاصمة ، وبعض الحواضر المغربية من ندوات ومحاضرات على أن الفلسطينيين في حاجة الى أرض يجتمعون عليها . وينطلقون منها لتحرير وطنهم ، وعلى أن العمل الفدائي يظهر للعمل العسكري التحرري ، وان السلاح هو منطق حرية فلسطين .

اننا لا نحتاج الى القول ان أسبوع فلسطين عرف نجاحا سواء على المستوى الرسمي الدبلوماسي أو على المستمعين والنظارة ملخصات عن النشاط اليومي الذي الدول العربية ، كما خصصت الاذاعة والتلفزة المغربية برامج يومية خاصة بهذه المناسبة نقلت فيها لجمهور المستمعين والنظار ملخصات عن النشاط اليومي الذي قام به المكتب الدائم للتعريب خلال أسبوع فلسطين، كما عرضت بعض الصالات المغربية أشرطة ناطقة عن النكبة العربية .

اتخذ عدة اشكال ، منها العمل الفدائي ، داخل فلسطين المحتلة او العمل السياسي ، ولكن ظروف الفلسطينيين في البلاد العربية المضيقة للاجئين لا تساعدهم على العمل ، بل انهم يضطهدون وتحاك ضدهم المؤامرات .

وقد حصلوا أخيرا على مكسب هو منظمة التحرير الفلسطينية التي ينوون الاستفادة من وجودها لخلق جيش فلسطيني ولتنظيم عمل الشباب الفلسطيني في كل مجال ، وقال الاستاذ أبو دقة ان منظمة التحرير قد استطاعت أن تكسب الصين ودولا اشتراكية اخرى الى جانب القضية الفلسطينية وقد زودت الصين الشعبية الجيش الفلسطيني الناسي، بالاسلحة والمدربين ، استعدادا للمعركة الحاسمة . وتأك : ان العمل الفدائي هو مقدمة ضرورية لعمل الجيش . وان الدول العربية التي لها حدود مع فلسطين المحتلة ينبغي ان تشجع الفدائيين وتحثهم وتكلم الاستاذ سمعد الدين ، فذكر بالظروف التي حدثت فيها المأساة وقال : ان الخيانة هي التي ضربت المحاربين في فلسطين من الظهر . وهذه الخيانة لا تزال تمرقل العمل لتحرير فلسطين وقال : ان على الفلسطينيين أن يفرضوا أنفسهم على الدول العربية فالقضية هي قضيتهم وهم الذين لهم الحق ان يقرروا فيها . وما على الدول العربية الا ان تنصاع الى قرارهم لانها لن تجد الشجاعة أمام الجماهير لتتملص من مسؤولياتها التاريخية . وقال : ان ثورة 23 يولييه في مصر كانت نتيجة النكبة في فلسطين . ولذلك فهي ثورة عربية . وان الثورة لتعتبر من أول مهامها الانتقام للشرف العربي الذي داسته الصهيونية باتفاق مع الخيانات العربية . وقال الاستاذ سعد انه لا يمكن أن يتحدث بالاسماء نظرا لوضعه الخاص . ولكن الشعب العربي كله يعرف المسؤولين عن النكبة . ثم تطرق الى الحل . وقال : ان العمل الفدائي يجب أن يقوى . ويجب أن يشمل . وقال ان البعض يرى ان الفدائيين ينبغي أن لا يمسوا المدنيين داخل اسرائيل . وهو